Journal Of the Iraqia University (74-7) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المسرح التربوي ومسرحة المناهج واثرها في التحصيل الدراسي للطلبة في مدارس التعليم الاساس لاقليم كوردستان العراق

م.م. احمد بكر مصطفى وزارة التربية اقليم كوردستان العراق
Bakr21 ahmed@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على دور المسرح التربوي ومسرحة المناهج في مرحلة التعليم الاساس لمدارس اقليم كوردستان العراق (مركز محافظة اربيل) وقد بين الباحث اهمية البحث والحاجة اليه اضافة الى حدود البحث ومصطلحاته ،اما في الفصل الثاني فقد تطرق الباحث الى الادبيات المتعلقة بموضوعة البحث اضافة الى الدراسات السابقة في مجال موضوعة البحث ، ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث باعداد استمارة لغرض التعرف على دور المسرح التربوي في العملية التعليمية اضافة الى اعداد استمارة اختبار تحصيلي ، أُجريت الدراسة باستخدام تصميم شبه تجريبي على عيّنة مؤلفة من (٦٠) طالبًا/طالبة من مدارس تم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبية (٣٠) وخاضعة للعلاج الاعتيادي (٣٠). طُبِّق على المجموعة التجريبية برنامج مسرحة المناهج لمدة ١٢ جلسة على مدى ٦ أسابيع، بينما واصلت المجموعة الضابطة التعلم بالطريقة التقليدية. قِيِّمَ التحصيل الدراسي لكلتا المجموعتين قبل التطبيق وبعده بواسطة اختبار تحصيلي موحَّد تم التحقق من صدقه من قبل لجنة خبراء، وثُبتَ ثباته باستخدام معامل كرونباخ ألفا ، نُفِّذت التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS حيث استُخدمت اختبارات t للمقارنات واحتُسب حجم الأثر ، وقد توصل الباحث الى عدة نتائج اهمها ان مسرحة المناهج يحفزالطلبة على التعاون المشترك وترسيخ القيم التربوية والتعليمية عن طريق الصناعة الجمالية في مسرحة المناهج والقيم التعليمية ، وكذلك الكشف عن ضعف في تطبيق المسرح التربوي رغم فوائده، وقد اوصى الباحث باقامة دورات متخصصة لمعلمي التربية الفنية في مدارس التعليم الاساس في مجال مسرحة المناهج.

الكلمات المفتاحية: مسرحة المناهج، التحصيل الدراسي، التعليم الاساس ،المسرح التربوي

Abstract

The current study aimed to identify the role of educational theater and curriculum dramatization in the basic education stage of schools in the Kurdistan Region of Iraq (Erbil city center). The researcher highlighted the importance and necessity of the study, in addition to its boundaries and terminology. In the second chapter, the researcher addressed the literature related to the research topic as well as previous studies in the same field.To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a questionnaire to identify the role of educational theater in the teaching–learning process, as well as an achievement test form. The study was conducted using a quasi-experimental design on a sample of 60 students randomly divided into two groups: an experimental group (30) and a control group (30). The experimental group received a *curriculum dramatization program* consisting of 12 sessions over six weeks, while the control group continued learning through the traditional method.Academic achievement for both groups was assessed before and after the intervention using a standardized achievement test validated by a panel of experts, and its reliability was confirmed using Cronbach's Alpha coefficient. Statistical analyses were performed using the SPSS program, where *t*-tests were applied for comparisons and effect size was calculated.The researcher concluded several key findings, most notably that curriculum dramatization stimulates students' collaborative engagement and reinforces educational and moral values through aesthetic creation within the dramatization process. The study also revealed weaknesses in the application of educational theater despite its proven benefits. Therefore, the researcher recommended organizing specialized training courses for art education teachers in basic education schools on the use of curriculum dramatizationKeywords: Curriculum Dramatization, Academic Achievement, Basic Education,Educational theater

مشكلة البحث

تعتمد طرق التدريس في المرحلة الابتدائية غالبًا على الأسلوب التلقيني، مما يؤدي إلى ضعف في التحصيل الدراسي لدى الطلبة، وانخفاض في دافعيتهم نحو التعلم.تعد مسرحة المناهج من احدث الوسائل في التربية، والتي تستخدم المسرح وسيلة مساعدة في تعليم التلاميذ وتثقيفهم،والتي تحول غرفة الصف الى ورشة عمل مسرحية وتخرج عملية التعليم من شكلها التقليدي الذي يتخذ من طريقة التلقين للمادة اسلوبها المعتمد الى صورة مشوقة تكسر حالة الملل التي تخمد حالة التوهج عند التلاميذ، (بريك، ٢٠٠٢ : ٢٦)وهنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال استخدام النمط التقليدي في عرض المناهج الذي قد يؤدي إلى ضعف التفاعل بين الطالب وبعض المفاهيم؛وبالتالي تؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي والتي يمكن صياغتها بالسؤال الاتي: ما أثر توظيف مسرحة المناهج في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف السادس في مدارس التعليم الأساس؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على المسرح التربوي (مسرحة المناهج) وتأثيرها على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الابتدائي

أهمية البحث

تُجمع الدراسات الحديثة على أن إدماج المسرح في العملية التعليمية يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة في مختلف المواد.ففي دراسة الشمري (٢٠١٩:٢١٠–٢٣٢) حول أثر مسرحة المناهج في مادة العلوم، أظهرت النتائج أن المجموعة التي درست بطريقة المسرحة تفوّقت بشكلٍ دالٍّ إحصائيًا على المجموعة التي درست بالطريقة التقليدية. كما بيّنت دراسة JES) 2017: ٣٥١–٣٨٥) أن استخدام الدراما التربوية يسهم في تنمية القيم البيئية والتحصيل الدراسي، ويزيد من ارتباط المتعلم بالمادة.وتؤكد (Heathcote (1976, p. 29 أن التعلم من خلال الأدوار الدرامية يُعزّز استيعاب المفاهيم المجردة لأنها تتحول إلى خبرة حية يعيشها المتعلم.من الجانب النفسي، تشير نتائج دراسة عودة (٢٠١٨: ٥٩) إلى أن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة المسرحية يتمتعون بقدرات أعلى على الانتباه والتركيز واستدعاء المعلومات أثناء الاختبار، مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي إيجابًا.وعليه تتجلى اهمية البحث الحالي في أنه يسلط الضوء على جدوى المسرح المدرسي وآثاره الايجابية في التربية والتعليم كونه مؤشرا على تقدم البلدان وتوعية التلاميذ والطلبة والمواكبة في ركب الحضارة والتقدم العلمي والتربوي ، ويعد عملية تربوية مستمرة وتعاونية وشاملة يفيد المعلمين والمدرسين ذوي الاختصاص بالفن المسرحي. وعليه تتبلور اهمية البحث الحالي في كونه :-- يقدم نموذجًا حديثًا لتفعيل التعلم النشطفي الصفوف الابتدائية.- يربط بين المسرح التربوي والمناهج الدراسية بشكل تطبيقي.- يمكن أن تستفيد منه كليات التربية الفنية والتربية الأساسية في إعداد المناهج.

حدود البحث

: يتحدد البحث الحالي بمسرحة مادة العلوم للصف السادس في مرحلة التعليم الاساس لمدارس اقليم كوردستان العراق مركز محافظة اربيل .

مصطلحات البحث

المسرح التربوييعرفه الشتيوي (١٩٨٨)إنه اسلوب يجمع عناصر المسرح والتعليم ذلك لانه يستعمل وسائل مسرحية لتقديم تجربة، الهدف منها تربوي فهو يحتوي على عناصر المسرح من (جمهور مماكن عرض)والجمهور هم الطلاب ، ومكان العرض المدرسة ، و هناك مؤثرات خارجية كالفنون والموسيقى والاضاءة والملابس، أما كيفية استعمال المسرح فان ذلك يعتمد على طريقة البرنامج المسرحي نفسه، وان المسرح في التعليم ليس صورة أخرى للمسرح العادي بل إنه من حيث الإعداد والهدف والمضمون (الشتيوي ، ١٩٨٨ :١٦٢) .

مسرحة المناهجعرفها حسين(٢٠١٦):هي تحويل المادة التعليمية إلى *موقف درامي تفاعلي يتم فيه تجسيد الأدوار والمواقف لتقريب المفاهيم للطلبة بطريقة ممتعة (كمال الدين حسين ٢٠١٦:٢٥. المسرح التعليمي: المصطلح والتطبيق ، دار الفكر العربي، القاهرة.

التحصيل الدراسي

عرفه عدس(٢٠١٣):هو مقدار ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومهارات وقيم نتيجة مروره بخبرة تعليمية معينة (عدس ٢٠١٣ :١٤٧)

إطار نظري ومفاهيمي

مدخل الى المسرح التربوي في العراق يعد المسرح من أقدم الفنون التي ظل الإنسان مواكباً على ممارستها، فضلاً على أنه مؤشر بليغ على تقدم وازدهاروتطور الأمم، وقد أجمع العديد من المفكرين والأدباء على انه ابو الفنون لقدرته في التأثير على المتلقي، وكلما ازدهرت الثقافة وتطور التعليم ازدهر المسرح كثير ما نسمع بمفردة الفن في حياتنا اليومية، والتي شغلت بال وعقول الكثير من الأدباء والمفكرين، وكانت تلك الكلمة محور نقاش

وجدل كبيرين، وان هذا الجدل لم يكن لكلمة الفن أو ما تتمتع به من مرونة في الحياة بل الجدل نحو الحياة كلها والمجتمع بأسره .ويعود السبب في ذلك لصلة الحياة والفن صلة وثيقة فيما بينهما، وليس كما يبدو ويعتقد الكثير من الناس انه فكرة عامة وعابرة. بل العكس من ذلك، هو ابن الحياة، ورفيق الإنسان منذ أن بدأت الخليقة أو وجدت على سطح الأرض، الفن يسري في حياتنا، سريان الدم في الجسد " فهو أداة سحرية، وقد ساعد الإنسان في إخضاع الطبيعة وفي تنمية العلاقات الاجتماعية تعود جذور المسرح في العراق إلى أواخر القرن التاسع عشر في المدارس المسيحية، حيث كان يستخدم لتلقين التعاليم الدينية والأخلاقية، معتمدًا على نصوص مستمدة من الكتاب المقدس، منها مسرحيات الأب حنا حبش (١٨٨٠) وهرمز نورسو (١٨٨٦) ،كذلك استخدم المجلس المدرسي والادباء الدينيين المسرح كأداة تربوية داخل المدارس المسيحية ،ما اسهم في تأسيس اولى بذور المسرح التربوي العراقي يعد المسرح التربوي نشاطاً مسرحياً يدخل في ضمن حدود المنظومة التعليمية المدرسية بأسلوب تعليمي وتربوي تثير مدركات المتعلم، كما يعد شكلاً من اشكال المسرح الموجه للمتعلمين الاطفال الذي يعمل على اثارة مجساتهم الحسية من خلال مشاهدة العروض التي تحمل ابعاداً تربوية تعمل على ترك اثر في ذاتية المتعلم وتعالج سلوكياتهم، فضلاً عن اكتسابهم المهارات الفنية والتراكمات من المعلومات المختلفة والمعارف المحددة في ضمن المستوى العمري، اذ يسهم المسرح التربوي في "تنشئة جيل ذو شخصية وقدرات ابداعية، جيل مثقف يمتلك مبادئ وقيم اخلاقية، فضلا عن ان المسرح يعد نشاطاً اجتماعي اً تكاملياً يتحقق من خلال اتحاد مجموعة من العناصر تتظافر جميعاً لإنتاج التجربة المسرحية، فالمسرح هو المكان الذي تلتقي فيه الفنون جميعاً لأنه مدرسة ومؤسسة ومعلم ومربي غير انه فن التفاعل والمشاركة") (عزوز، ٢٠٢٢ ، ص ٦٠ – ٦١ (،اذ ان للفكرة الدرامية اهميتها في المسرح التربوي اذ تنمي لدى التلاميذ شعوره بالمواطنة ويبتعد عن اجواء العنف والتخويف والترهيب وتنمي لدى التلميذ الشعور بالثقة وحسن المظهر تميزه بالذكاء والقدرة على الابتكار والابداع والارتجال وحب الاستطلاع والاكتشاف وان تكون واضحة المعالم سليمة البناء وكذلك تدعو التلميذ الى الابتعاد عن الافعال العدوانية والاندفاعات الحمقاء كالسرقة والغش واي سلوك منحرف والتحلي بروح المرح والفرحة والحيوية" (العامري، كريم محمد حسين, ٢٠١٣ , ص ١٠٨. (ان المسرح التربوي ليس مجرد وسيلة تواصل بين المعلم والمتعلم بل انه يعد وسيلة فاعلة اجتماعياً وتربوياً لها دور رئيس في عمليات الفهم للمتعلم، فضلا عن انها تعملعلى تنمية مدركات المتعلم الحسية والتأثيرات السيكولوجية التي تمر بها المسرحية من صراعات واحداث قصصية ومعالجات تربوية تعليمية من خلال الاداء كون المسرحية التربوية مبنية على نص تربوي يحدث تأثيرا بالمتلقي)المتعلم(ومعالج سلوكي لشخصية المتعلمين، كما انه يعمل على اضفاء الطابع الترفيهي وكسر المألوفية النمطية التعليمية وادخال التجدد والبهجة السرور لذات المتعلم، اذ ان القيم التربوية لها تأثير مباشر وعملي لدى التلاميذ في حياتهم الاجتماعية وفي الحالة العاطفية والنفسية، كما ان هناك "أنماطاً واشكالاً وانواعاً متعددة للمسرح التربوي منها المسرح المدرسي ومسرح الطفل التي اختصت بحسب الفكرة المراد تقديمها تربوياً أو تلك التي اختصت بمسرحة المناهج وهي جميعها تصب في هدف تعليمي تربوي واحد هو نقل رسالة تعليمية فكرية للمتعلم بطريقة مغايرة عن المألوف والتي تسهم بتنمية قدرات المتعلم فكرياً وعلمياً (نجم. ٢٠٢٠ ، ص ٧٤.(و ان المسرح المدرسي يعد نشاطاً يساعد الطلبة على "اكتشاف بيئاتهم واعطاء الفرصة لكل منهم ليتعلم ما يريد تعلمه بوجود الموهبة او غيابها إذ ايجابيات الحالة لاتعد ولا تحصى فيما التحفيز نحو التفكير واتخاذ القرارات والعمل بكامل القدرات، وذلك يعزز دوافع التفكير عند الطلبة من جهة ويحرر قدراته من جهة اخرى كما يثبت قناعته بالمسؤولية عن بيئته" (كاطع، ٢٠٠٩ ، ص ٦٠(وقد حرص "المسرح المدرسي منذ نشأته الاولى على تقديم مسرحيات ذات مضامين دينية او اجتماعية اوسياسية عملت على تعميق اواصر الاتصال مع الاخرين دون وسيط سوى وسائط المسرح نفسه، الا ان النشاط المسرحي المدرسي لم يَسِرْ على منهج ومسار واضح، بل كان يتفاوت في نضجه ومعالجاته على وفق الحقب الزمنية التي مر بها"(بيرم، ٢٠٠٣ ، ص ١٤)وهنا يمكن للباحث ان يبين المسرح التربوي وأهدافه– تعزيز القيم الاجتماعية والتعاون.– تطوير التفكير النقدي والإبداعي. (عبد العزيز ،٢٠١٥: ٤٢)

مسرحة المناهجتنطلق مسرحة المناهج من فرضية مفادها أن الدراما وسيلة تربوية تساعد على فهم أعمق للمفاهيم وتربط المعرفة بالخبرة الحسية والوجدانية للمتعلم، مما يزيد من دافعيته ويعزز تحصيله الدراسي ظهر مصطلح (مسرحة المناهج) في الأدبيات التربوية المعاصرة للدلالة على توظيف تقنيات المسرح والدراما في عرض المحتوى التعليمي، بطريقة تجعل الطالب مشاركًا فاعلًا في بناء المعرفة، لا مجرد متلقٍ سلبيّ. ويُعدّ هذا الاتجاه امتدادًا لفلسفة التعلم النشط التي تؤكد أن التعلم الفعّال يحدث حينما يعيش الطالب الخبرة التعليمية ويمارسها داخل موقفٍ واقعيٍّ أو تخيليٍّ ذي معنى (عبد العزيز، ٢٠١٥: ٤٤)وتشير الدراسات إلى أن توظيف المسرح في التعليم يزيد من الانتباه، الفهم، والاحتفاظ بالمعلومة(الشمري ،٢٠١٩ :٢١٠)كما يشير عودة الى مسرحة المناهج بانها تعني دمج الدرس بالدراما التربوية لجعل الطالب مشاركًا فاعل وتستند إلى نظرية التعلم البنائي(Constructivism) (عودة ،٢٠١٨: ٥٦) وكذلك تعرف مسرحة المناهج بأنها" وضع المناهج الدراسية في قالب مسرحي، عن طريق تجسيد

المواقف والاحداث التي بداخلها وتمثيلها في مكان مخصص لذلك (خشبة المسرح او الفضاء الحر). باذ تصبح مادة الدرس وما تحتويه من مواقف درامية تعتمد على اداء التلاميذ داخل الصف الدراسي(بدير، ١٩٩٣ : ٦٤)وهكذا تطورت مجالات التربية في العديد من المدارس وأصبح دورها يتعدى مرحلة إنتاج جيل من الحفظة والقوالب الجامدة المتشابهة الحفظ،الفاقدة للابتكار أو التجديد وأصبح دور المدرسة في أن ؛ تشكل وتحضر جيلاً من التلاميذ قادرا على الانصهار والاندماج إيجابياً في المجتمع وهو ما اتفق على تسميته بالمنهج الذي يعنى تلقى التلاميذ خبرات المدرسية التعليمية التى توفر لهم مما يخلق حالة التكيف عن طريق التلاقي بين المدرسة والواقع ان الهدف الرئيسي من مسرحة المناهج هو محاولة الخروج بالمناهج الدراسية من مجالاتها الضيقة المحدودة داخل قاعات الدرس إلى صورة حية متحركة مما يجعلها تتمتع بالقدرة على الإقناع والمرونة بعيداً عن جمود المناهج الدراسية التقليديةوقد أدرك الكثير من المهتمين بالتربية والتعليم في المدارس مدى ما لهذه الطريقة من فوائد ومزايا ، لذلك سارع الكثير من المهتمين إلى الإفادة من الدراما كوسيلة من وسائل الإيضاح في تدريس الكثير من المواد، وقد تكونت هذه الفكرة بعد أن لاحظوا مدى تأثير الب ا رمج التعليمية التي يقدمها التليفزيون(بدير، ١٩٩٣ : ٦٦)

الأسس الفلسفية والنفسية لمسرحة المناهج

١. **الأساس البنائي** تستند مسرحة المناهج إلى نظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructivism) التي ترى أن التعلم عملية بنائية نشطة، يُشارك فيها المتعلم في إنتاج المعرفة من خلال التفاعل مع الآخرين والمواقف التعليمية (فايغوتسكي، ١٩٧٨، ص ٨٣).فمن خلال التمثيل الدرامي، يُعيد الطالب صياغة المحتوى وفق فهمه الشخصي، فيتحقق التعلم العميق.

٢. **الأساس النفسي** تسهم المسرحة في تنشيط الانتباه، والذاكرة، والانفعال الإيجابي، وهي من العوامل النفسية التي ترفع مستوى التحصيل. ويشير عدس (٢٠١٣) إلى أن "التحصيل الدراسي يتأثر بمستوى الدافعية والانفعال المصاحب للتعلم، فكلما كانت البيئة مشوقة ارتفع مستوى التحصيل عدس (٢٠١٣: ١٤٧).وتعمل الأنشطة المسرحية على خلق بيئة تعليمية محفّزة تقلل القلق وتزيد الثقة بالنفس.

٣. **الأساس الاجتماعي والتربوية** يرى عبد العزيز (٢٠١٥) أن المسرح التربوي أداة فعّالة لتشكيل الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، فهو يُنمّي التعاون، وضبط الذات، والقدرة على التواصل، وهي قيم أساسية في التربية الحديثة (عبد العزيز ،٢٠١٥: ٥٢)

المبادئ الاساسية لمسرحة المناهج (بدير، ١٩٩٣ : ٦٣)

1-الدقة العلمية وسلامة الحقائق والمفاهيم.

2-لابد من توفير الحركة وبعض الاساليب من اجل الإثارة والتشويق دون إسفاف.

3-رسم الشخصيات المسرحية بعناية والاهتمام بها من اجل تقدم المضمون بشكل سليم حتى يتعاطف التلاميذ مع تلك الشخصيات التي بخيالهم.

4-الابتعاد قدر المستطاع عن الإسراف في اعداد الممثلين وتقارب صفاتهم وأسمائهم.

5-وضوح الفكرة الرئيسية للدرس وموضوع المسرحية.

٦ – بساطة الأسلوب وعدم الإكثار من الجمل المركبة

ما اسفر عنه الاطار النظري يتضح من الإطار النظري أن مسرحة المناهج ليست أسلوبًا ترفيهيًا، بل هي استراتيجية تربوية قائمة على أسس علمية ونفسية ، فهي تُسهم في تنمية مهارات التفكير، وزيادة التحصيل، وتحفيز المتعلم، كما توظف عناصر المسرح (الحوار، الحركة، الموقف) في تحقيق أهداف المنهج الدراسي اضافة الى النقاط الاتية:-

1-ان المعايير الاخلاقية اساس عمل المسرح التربوي.

2-التركيز على العوامل النفسية والعلمية من الضوابط الاساسية في انتاج عرض مسرحي مدرسي.

3-ان يجمع مسرحة المناهج ما بين المتعة والتسلية والتعليم.

-٤ عرض المنهج الد راسي مصورا ومجسداً مسرحيا اكثر فاعلية في التعليم عند التلاميذ مما يؤثر على تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي.

الدراسات السابقة

-دراسة (صيفي، ٢٠٢٢) حيث هدفت إلى تقويم الأنشطة المسرحية في المدارس والمساهمة والارتقاء بالواقع التعليمي على مستوى البلدان المتقدمة، ضم مجتمع البحث نتاجات المسرح المدرسي، وحصرياً في بعض المدارس التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية ،وقد وزع الباحث عدد من الاستبيانات على بعض المدارس وبعض من ذوي الاختصاص والمشرفين، واستنتج الباحث عدة استنتاجات منها: إن لدرس الرياضة في المدرسة له علاقة

مشتركة والنشاط المسرحي لغرض رفد التلاميذ بالثقافة الجسدية لاكتشاف مواطن الضعف والسلبيات ورصدها من اجل ضبط حركة التلميذ وهو يؤدي دوره، وهناك ارتباط وثيق بين التجربة العملية وتطور النشاط المسرحي المدرسي لخلق عروض مسرحية تتسم بسمة الابداع.

-دراسة (خلف وعدنان ٢٠٢٤) حيث هدفت الدراسة الى التعرف على الخطاب التربوي في الدراسات البحثية لعروض مسرح الطفل ،و اتبعت الباحثان منهج البحث الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى وقد تالف مجتمع البحث من نص مسرحي اختير بصورة قصدية لغرض تحقيق هدف البحث ، وقد قام الباحثان باعداد اداة لقياس هدف البحث معتمدين على الاطار النظري والدراسات السابقة للبحث،وقد اسفرت النتائج أهمية خطاب المسرح التربوي بانه يستطيع ايصال الرسالة أو الهدف التربوي بطريقة ممتعة، وقد ظهر في الدراسة البحثية، وذلك لترسيخ الخطاب التربوي في ذاكرة المتعلم (الطالب) وصناعة جو نفسي جديد للطالب بطريقة مغا يرة عن أجواء المدرسة بالرغم من أنه لم يغادر البناية التعليمية.

الفصل الثالث منهجية البحث واجراءاته .

اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي (المجموعتان المتكافئتان: التجريبية والضابطة)، لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة أثر مسرحة المناهج في التحصيل الدراسي لطلبة الصف السادس الأساسي

مجتمع البحث وعينته

تكوّن مجتمع البحث من جميع طلبة الصف السادس في مدارس التعليم الأساسي التابعة لمديرية تربية (أربيل – مركز المدينة) للعام الدراسي (2024–٢٠٢٥) ، والبالغ عددهم (٢٧٠) طالباً وطالبة موزعين على عدة مدارس. وقد تكونت عينة البحث من (٦٠) طالبا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث الاصلي من مدرستين من مدارس مركز محافظة اربيل (٣٠)طالبا للمجموعة التجريبية و(٣٠) طالبا للمجموعة الضابطة قبل بدء التجربة، تأكد الباحث من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات المؤثرة في التحصيل الدراسي، مثل:

١. العمر الزمني (بالأشهر).

٢. الدرجات السابقة في مادة العلوم.

٣. مستوى التحصيل العام في الفصل الأول

تم التحقق من التكافؤ باستخدام اختبار (ت) للعينتين المستقلتين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى تكافؤهما.

أدوات البحث

لتحقيق اهداف البحث قام الباحث بما يلي:-

- بالاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية.

- كذلك اجراء بعض المقابلات مع المدرسين والمختصين والمشرفين التربويين في مجال المسرح التربوي والمسرح المدرسي للتعرف على النقاط المهمة في تاثير مسرحة المناهج على التحصيل الدراسي للطلبة وكيفية وضع الاختبارات القبلية والبعدية للموضوع.

- تجَيهّز تدريبًا قصيرًا للمعلمين حول الإرشاد الدرامي قبل التطبيق

- توثّيق الحصص بالفيديو لتحليل الأداء.

- تصميم بطاقة ملاحظة لأداء الطلبة أثناء التطبيق

(الاختبار التحصيلي)أعد الباحث (اختباراً تحصيلياً) في مادة العلوم، متضمناً (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، تغطي أهدافاً معرفية (تذكر – فهم – تطبيق) ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس والقياس والتقويم للتأكد من صدقه. بلغ معامل الثبات (٠.٨٣) باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وهو معامل جيد يدل على ثبات الأداةاعداد استبانة اتجاه نحو المسرحة.

اجراءات التطبيق

١-إعداد سيناريوهات درامية لوحدة دراسية (٤ دروس)

٢- -اختباريتكون من (٢٠) سؤالًا تقيس المعارف/المهارات المحددة في منهج المادة.

٣--بناء المقياس: توزيع الأسئلة حسب الأهداف التعليمية (معرفة – فهم – تطبيق).

٢- تطبيق المسرحة على المجموعة التجريبية(اختبار قبلي) لمدة ٤ أسابيع.

٣- تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

٤-إجراء الاختبار البَعدي وتحليل النتائج.

إجراءات تنفيذ التجربة

الإعداد المسبق

١. اختيار المادة الدراسية: (وحدتا "الكهرباء" و"التوازن البيئي") من منهج العلوم للصف السادس.

٢. تحويل محتوى الوحدتين إلى مشاهد مسرحية قصيرة تمثل المفاهيم العلمية بطريقة تمثيلية.

٣. تدريب الطلبة التجريبيين على أداء أدوارهم ضمن المشاهد، مع مراعاة البساطة في الإخراج والتمثيل.

تطبيق التجربة

١. المجموعة التجريبية (٣٠ طالباً وطالبة)دُرست الوحدتان خلال ٤ أسابيع، بمعدل حصتين أسبوعياً، باستخدام أسلوب مسرحة المناهج، تضمن الدرس تمثيل المشهد التعليمي، حوار الشخصيات، استخدام أدوات بسيطة (بطاقات – لوحات – أصوات – إضاءة) ، شارك الطلاب في كتابة الحوارات والأداء التمثيلي بأنفسهم.

٢. المجموعة الضابطة (٣٠ طالباً وطالبة) درست الوحدتان بالطريقة الاعتيادية (الشرح اللفظي، السبورة، الكتاب المدرسي).لم تستخدم أي وسيلة تمثيلية أو نشاط درامي.

الاختبار القبليأُجري اخ تبار قبلي موحّد للمجموعتين قبل تنفيذ التجربة للتأكد من تساوي مستوياتهما الأولية في المادة الدراسية.

الاختبار البعديبعد انتهاء مدة التطبيق (٤ أسابيع)، طُبّق الاختبار التحصيلي نفسه على المجموعتين لمعرفة أثر المعالجة التجريبية (المسرحة).

المعالجة الإحصائيةتم تحليل البيانات باستخدام:اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المتوسطات بين المجموعتين.اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين داخل كل مجموعة لمقارنة الأداء القبلي والبعدي.مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥).

الصدقتم عرض فقرات الاختبار التحصيلي بصيغته الاولية والمتكون من (٢٥)فقرة على لجنة من خبراء (أكاديميين/معلمين) للحصول على صلاحية المحتوى(Content Validity) – إجراء اختبار تجريبي (pilot) على عينة صغيرة (١٠–١٥ طالبًا) لحذف/تعديل البنود الغامضة.

الثباتاستخدم الباحث معامل كرونباخ ألفا للاستبيانات أو إعادة الاختبار (test–retest) للاختبارات

الفصل الرابع نتائج البحث وتحليلها

١- مقارنة بين المجموعتين في الاختبار القبلي

اظهرت نتائج البحث انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي .هذا يعني أن المجموعتين كانتا (متكافئتين قبل التجربة) .

حيث بلغت القيمة الإحصائية.($t = 0.45,\ p = 0.65 > 0.05$) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وكما يوضحه جدول رقم (١)

جدول رقم (١) مقارنة بين المجموعتين في الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط القبلي	الانحراف المعياري	الدلالة
التجريبية	٣٠	١٢,٤٣	٢,٦٥	٠.٦٥
الضابطة	٣٠	١٢,١٠	٢,٥٩	٠.٤٥

.2المقارنة بين المجموعتين في الاختبار البعدي بينت النتائج ان هناك فروقا دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية.و هذا يشير إلى أن تطبيق مسرحة المناهج أدى إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي($t = 4.87,\ p = 0.000 < 0.05$).حجم الأثر (Cohen's d = 0.91)— وهو كبير، مما يدل على فعالية قوية للبرنامجدول رقم (٢) المقارنة بين المجموعتين في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	حجم الاثر
التجريبية	٣٠	١٧.٨٦	١.٩٥	٠.٠٥	٠.٩١
الضابطة	٣٠	١٤.٠٣	٢.١٢	٠.٠٥	

.3الفروق داخل المجموعة التجريبية (قبلي–بعدي)

لوحظ من النتائج تحسن متوسط درجات المجموعة التجريبية من (١٢.٤٣) إلى (١٧.٨٦)، أي بزيادة مقدارها (٥.٤٣) درجات. القيمة الإحصائية — ($t = 8.35, p = 0.000 < 0.05$) دالة جدًا.وكما مبين في جدول رقم (٣) جدول رقم (٣) الفروقات داخل المجموعة التجريبية

المجموعة	القبلي	البعدي	الدلالة
التجريبية	١٢.٤٣	١٧.٨٦	٢.٦٥

٤- الفروق داخل المجموعة الضابطة (قبلي-بعدي)اظهرت النتائج ان هناك تحسن بسيط لكنه غير دال احصائيا وبلغت الدرجة ((من ١٢.١٠ إلى ١٤.٠٣) ..($t = 1.65, p = 0.10 > 0.05$) وكما مبينة في جدول رقم (٤) جدول رقم (٤) الفروقات داخل المجموعة التجريبية

المجموعة	القبلي	البعدي	الدلالة
الضابطة	١٢.١٠	١٤.٠٣	١.٦٥

تفسير النتائج

- ان الطلاب الذين شاركوا في الأنشطة المسرحية أظهروا تفاعلًا أكبر مع المادة الدراسية، مما انعكس على فهمهم العميق للمفاهيم وصياغتها في مواقف تمثيلية. اي ان التحفيز والانغماس في النشاط المسرحي زاد من تركيزهم ودافعيتهم للتعلم.
- ان مسرحة المناهج عملت كأداة تربوية لتحفيز العمليات المعرفية والاجتماعية معًا ، حيث لوحظ أن الطلبة اكتسبوا ثقة بالنفس، وقدرة على التعبير اللفظي والحركي، وتحسنت قدرتهم على العمل الجماعي.
- خفَّف القلق الدراسي لدى أفراد المجموعة التجريبية، خاصة في العروض النهائية التي جعلت التعلم تجربة ممتعة وليست اختبارً ، اي ان مسرحة المناهج تركت اثرا انفعاليا جيدا .
- أبدى المعلمون الذين أشرفوا على التطبيق ملاحظات إيجابية حول دور المسرحة فيتنويع طرق التدريس وجعل الدروس أكثر حيوية .
- الطلاب ذوو التحصيل المنخفض سابقًا استفادوا أكثر لأن المسرحة أتاحت لهم التعبير بالحركة والصوت وليس فقط بالكتابة.

الاستنتاجات

تشير النتائج إلى أن

- مسرحة المناهج تُعدّ استراتيجية فعالة في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية.
- كما تسهم في جعل العملية التعليمية أكثر تفاعلاً وتكاملاً بين الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي.

التوصيات

- إدخال مسرحة المناهج كاستراتيجية تدريس معتمدة في مدارس التعليم الأساس.
- تدريب المعلمين على استخدام تقنيات المسرح التربوي في عرض الدروس.
- تهيئة بيئة صفية مرنة تتيح الحركة والعمل الجماعي.
- إجراء دراسات لاحقة تتناول أثر المسرحة على متغيرات أخرى (الإبداع – الدافعية – السلوك الاجتماعي) .

المصادر

-بيرم، ايفان علي هادي(٢٠٠٣) :واقع المسرح المدرسي في العراق وسبل النهوض به،)رسالةماجستير(، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.

-حميد (٢٠١٦) :غياب التخطيط المنهجي لإدماج النشاطات المسرحية في مناهج التعليم الأساسي بالعراق.

-خلف وعدنان(٢٠٢٤): الخطاب التربوي في الدراسات البحثية لعروض مسرح الطفل ،مجلة فنون جميلة ،ع٥ .

-السبتي رندة علي محمود. (٢٠٠١):تقويم منهج التربية الفنية لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات في العراق من وجهة نظر مدرس المادة. جامعة بابل ،كلية التربية الفنية (رسالة ما جستير غير منشورة(

- الشتيوي، محمود فليح. (١٩٨٨). مسرحيات أوديتز في الثلاثينيات والأزمة الاقتصادية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٨، العدد ٣٢

-صلاح الدين، هدى. (٢٠٢٠). أثر المسرح المدرسي على الأداء التواصلي للتلاميذ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية

–صيفي،ستار داخل (٢٠٢٢):فاعلية المسرح التربوي في المدارس العراقية ، مجلة لاراك،مجلد١،ع٤٤.

– الطائي، أحمد؛ جبار، سعاد. (٢٠١٨). توظيف المسرح في التعليم الابتدائي: دراسة حالة في مدارس بغداد. مجلة التربية والتعليم، مج ٢٤، ع٣.

–العامري، كريم محمد حسين(٢٠١٣) : القيم لتربوية والفنية في نصوص الاوبريت المدرسي ,رسالة غير منشورة ,جامعة بغداد.

–عزوز ،رنا راضي ياسين(٢٠٢٢): دور الأساليب الفنية في تكوين المشهد المسرحي لعروض المسرح الجامعي كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط إنموذجا، (رسالةماجستير)، جامعة واسط، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.

–كاطع،تحرير جاسم (٢٠٠٩) :التوظيف الفني والتربوي للموسيقى والغناء في عروض المسرح المدرسي. (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.

–نجم ،اسراء حسين(٢٠٢٠): توظيف الخامات في السينوغرافيا ودلالاتها)المسرح التربوي انموذجا (رسالة ماجستير)، جامعة واسط ، كلية الفنون الجميلة، قسم التربيةالفنية .

– حسين، كمال الدين(٢٠١٦) : المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، دار الفكر العربي،القاهرة.

–صيفي،ستار داخل (٢٠٢٢):فاعلية المسرح التربوي في المدارس العراقية ، مجلة لاراك،مجلد١،ع٤٤.

. عبد العزيز محمد السريع وتحسين ا براهيم بدير(١٩٩٣): المسرح في دول الخليج ،مكتبة التربية العربية،الرياض.

– عبد العزيز ،جمال (٢٠١٥):المسرح التربوي: مدخل إلى التعلم بالدراما، دار الصفاء، القاهرة.

– عدس ،عبد الرحمن (٢٠١٣):علم النفس التربوي، دار الفكر، عمّان

– عودة،خالد (٢٠١٨) : الدراما التربوية وأثرها في بناء المواقف التعليمية، دار عالم الكتب، بيروت.

– الشمري، فاطمة (٢٠١٩) : أثر مسرحة المناهج في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٧، العدد ٣،.

* Boal, A. (1979). *Theatre of the Oppressed*. London: Pluto Press.
* Heathcote, D. (1976). *Drama as a Learning Medium*. Trentham.
* Way, B. (1967). *Development through Drama*. London: Longmans.